على ما رزقهُ من النصر . وكان شعبهُ محيطاً بهِ وجميعهم يشكرون الباري عزَّ جلالهُ لابعاده جائحة الحرب عنهم واعادتهِ اليهم اميرهم العزيز الذي يحبونهُ محبة اب

وكان فرحهم وابتهاجهم في محلهِ لان الامير رزق الله كان قد قاتل ثلاثة عناصر تجمعت عليهِ اعني عرب البقاع والشيعيين والنصيريَّة . ولا يخفى ان الشيعيين بعد ان طُردوا من المدن الساحلية وخصوصاً من طرابلس التي كانوا فيها من قبل عدداً غفيراً (١ اخذوا ينتشرون في الجبل ولاسيما في الكورة وبلاد البترون (٢ . واما النصيريَّة فكانوا في الماضي قد حلوا في بعض جهات لبنان مثل جبل عكَّار والضنِّية (٣ وحتى القرن الثالث عشر كان الجرد وكروان اخصّ مقاماتهم لا يشاركهم فيهما احد (٤ ومن هناك كانوا يمدُّون يد الاسعاف الى اخوانهم الساكنين في وادي التيم ومرج عيون (٥

(ستأتي البقيَّة)

مطبوعات شرقية جديدة

مفتاح المحادثة في اللغتين العربية والبرازيلية

لحبيب يوسف لطفي . طُبع في بيروت في مطبعة الفوائد سنة ١٩٠١ ص ١٢٨

انَّ مهاجرة السوريين الى اميركة الجنوبية استدعت جناب الاديب حبيب يوسف لطفي الى وضع هذا المختصر المفيد جمع فيهِ ما يحتاج اليهِ المهاجر الوطني من المفردات وتصريف الضمائر والافعال في اللغتين العربية والبرتوغاليَّة . واضاف الى ذلك معجماً صغيراً مرتباً على حروف المعجم ثم جملاً متفرِّقة ومحاورات مختلفة . ومما يزيد هذا التأليف نفعاً ان اللفظ الاعجميّ دُوِّن في اصلهِ وفي الحرف العربي معاً . ويُطلب الكتاب من مؤلفهِ وفي مطبعة الفوائد الخاصَّة بجناب صاحب جريدة الاحوال

سياحة في غربي اوربَّا

بقلم نسيم خلاط

طُبع في مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠١ ص ١٧٠

وددنا لو سمحت لنا كثرة المواد التي تضيق لها صفحات المشرق مع رحبها بان

١) سفرنامه لناصر خسرو ٢) اخبار الاعيان ١٦٧

٣) شمس الدين الدمشقي ٤) ابو الفداء ٥) جبث بنيت بعض قرى للنصيرية

نصف لقرائنا هذا الكتاب الجديد وصفاً مستوفياً. فان صاحبهُ جمع فيهِ من الاخبار المبهجة والاوصاف الدقيقة ما تراح لهُ النفوس وتأنس الى مطالعتهِ الادباء مع سلاسة في التعبير وتفنن في الرواية. ومن الفصول التي سُردنا بتسريح النظر في مطاويها وصف باريس ومعرضها (ص ١٦ — ٣٠) وشوارعها وطُرقها (ص ٣٥) وبعض آثار لندن ومتاحفها (ص ٥٦ — ٧٠) ووصف معمل الصابون في حُسن ليت (ص ٨٥) ومشاهد سريسرة (ص ٩٧ — ١٠٠) ومحاسن ايطالية وخصوصاً رومة ونابولي وذِكر زيارتهِ الى البطريرك المسكوني في الاستانة حيث دافع المؤلف عن حقوق الكنيسة الانطاكية (ص ١٦٠). ومما نثني فيهِ على المؤلف قولهُ عن اصحاب الثورة في الممالك الاوربية (ص ١٣٣) وتعجُّبهُ من تلك الدول التي « تسمح بسكنى العدميين القتلة بين ظهرانيهم قانعة بمراقبتهم عن بُعدٍ كأنَّ ضربها على ايديهم واستئصالها شأفتهم وصمة على تمدُّنهم » وهو نعم القول يشبههُ ما كتب المؤلف عن استتباعهِ لسيادة البراز الهمجيَّة في اوربَّة (ص ١٣٣)

فما تقدَّم يبيِّن للقراء اننا نعرف قدر الكتاب ومقام صاحبهِ. على انَّ الانصاف يحملنا ايضاً على بيان بعض معايب هذا التأليف. اوَّلها انَّ المؤلف لسرعة تنقُّلهِ من بلدةٍ الى اخرى لم يتحقق اموراً كثيرة وَهِمَ في وصفها بل في كتابة اعلامها. فتُرى ما هي مثلاً « كنيسة سيدة فلوفيه » التي زارها في ليون (ص ١٥). فانَّ اسم « فورڤيار » (Fourvières) اشهر من نار على علم. وما هو « مرسح الامبراطور زڤا » في رومية العظمى (ص ١٤٤) فمن هو هذا « الامبراطور زڤا »؟ ألعلهُ يريد « نِرْڤا » ؟ وماذا يعني (ص ٢٥) بوزه « كلاني » ونظنُّهُ يشير الى متحف كلوني (Cluny) الشهير. وعجلة المؤلف في التنقُّل استطتهُ في اغلاط اقطع من هذه كبعض احكام غير صوابيَّة حكم بها على الفرنساويين والانكليز والايطاليين ولعلَّهُ وجد في البعض منهم ما لم يرضَ بهِ فعمَّم حكمهُ ونسب هذه المعايب الى كل الأمة فاننا نحن ايضاً سكنَّا زمناً طويلاً في باريس ولندرة وتجوَّلنا في ايطالية وغيرها فلم نرَ الكاتب صادقاً حيث قال (ص ٣٠): « ان اهل باريس جميعاً رجالاً ونساء دانيين (كذا) على كسب الدراهم كيفما اتفق كسبها سواء كان باللطف او بالقحة » وكذلك لم نهد (ص ٨٠) « ان من شأن الأمة الانكليزيَّة الاتباع والاقتداء ثم الاتقان لا السبق والاستنباط » وهو حكم جائر تنقضهُ

العقول النيّرة الواقفة على تاريخ الاختراعات البشريّة فانّ لانكلترّة فيها قسمًا وافرًا. وقد افرط ايضًا جناب المؤلف في قوله (ص ٥٩) عن اذقة الانكليز وتيههم. فانّا بعكس ما قال المؤلف قد وجدنا في اكثرهم من الانس واللطف مدّة اربع سنوات عشنا بينهم ما لم نجدهُ في غيرهم. وكذا ايضًا لا نسلّم للمؤلف قولهُ عن كنائس رومية (ص١١٢) انّ اكثر مشيداتها قد تداعت. ونحن نعلم بخلاف الامر انّ الكنائس القديمة تُرمَّم في كل سنة وتُبنى كنائس محكمة الاتقان واسعة البنيان. وكذلك تعجّبنا من قوله (ص ١١٠) عن كنيسة اليسوعيّة في رومية انها عُطلى من كل اثر تاريخي فضلًا عن ان لليسوعيين كنائس كثيرة بديعة في رومية فلم يذكر اي كنيسة منها اراد

وما زادنا عجبًا انّ المؤلف في مواضع شتى ارخى العنان لاوهامهِ فكتب (ص ٤٨) عن الاكليروس الافرنسي انهُ « يجاهر على ما في اكثر ائمتهِ من الفضل والعلم بعجائب ومعجزات بعض قبور الاولياء والمناسك ويحضُّ المؤمنين على التداوي بترابها والاستشفاء بآثارها ». فهذا القول لا يحسن بمثلهِ لان الكنيسة الاورثذكسيّة كالكنيسة الكاثوليكية لا تنكر المعجزات وشفاعة اولياء الله. واغرب من ذلك قولهُ عن الكنائس التي زارها في فرنسة (ص ١٦) : « وقد ادهشني ما رأيتهُ في الكنائس التي زرتها في فرنسا كثرة المنحوتات والتماثيل حتى خُيّل لي ان مساجد المسيحيين اصبحت اكثر قربًا لهياكل دياناً وامونو . . . » واستشهد بآية التوراة حيث انهى الله عن السجود للمنحوتات . وعاد الى هذا الموضوع مرارًا (ص ٢٥ و ٣٣ و ٣٤) وادّعى ان هذه التماثيل لم تظهر في الكنيسة الّا في اواخر القرن العاشر . وكلّ ذلك تحامُلٌ لا محلّ لهُ في كتاب سياحة. ولو اردنا ان نبيّن لجنابهِ بطلان قولهِ لفعلنا وذكرنا لهُ شواهد عديدة تنقض مزاعمهُ وتصرّح عن اكرام التماثيل والصور الناتئة في الشرق والغرب منذ اوائل الكنيسة. ونكتفي لضيق المكان بقليل منها فليطالع جنابهُ تاريخ اوسابيوس القيصري (ك ٨ ف ٢٨) وتاريخ نيقيفوروس (ك ٦ ف ١٥) وكلاهما يذكر ان المرأة التي شفاها المسيح من تريف الدم اقامت لهُ تمثالًا في مدينة قيسارية فيلبُّوس (بانياس). وكذلك قد وُجد في ديماس رومية عدد كبير من التماثيل المسيحيّة الراقية الى القرنين الثالث والرابع اخصها تمثال القديس بطرس وتمثال القديس هيبوليتوس فتعجّبنا كيف لم يشاهدهما المؤلف في زيارتهِ لمتاحف رومية. بل في

متحف الاستانة الملكية تماثيل نصرانية قديمة من جملتها تمثال الراعي الصالح

وقد رأينا في كنيسة القديس بولس في لندرة فوق مذبحها الاكبر تمثالي القديسين بطرس وبولس بينهما تمثال العذراء الطاهرة. وهذا عكس ما ذهب اليه المؤلف اذ قال (ص ٥٨) ان كنيسة مار بولس « خلوة من تماثيل القديسين ». ثم وجدنا تناقضاً في كلام جناب السائح فانه بعد ان زيّف مرارًا اكرام الكنيسة الكاثوليكية لتماثيل القديسين مدح الانكليز (ص ٧٥) لانهم اقاموا في كنيسة وستمنستر تمثالاً للموسوي بكونفيلد قال سائحنا الفذ « فاجلالُ أمةٍ تضع تمثالاً في كنائسها وبين آثار ملوكها وتماثيل عظمائها لرجل نبغ فيها من اورمة يهوديّة وقد مات مشكوكاً في نصرانيته » كأن تمثال بكونفيلد احق ان يكرّم من تماثيل اولياء الله. فما كان الاحرى بالكاتب ان يجل الكاثوليك لاقامتهم هذه الصور التي يكرّمون بها لا مشاهير الرجال بل جلّة القديسين المعظمين ولا فرق بين صورهم ان تكون ناتئة وغير ناتئة لانّ ذلك عرضٌ محض. اما آية التوراة عن الصور فلا تنفي الّا السجود المخصوص بالله وحده

هذا ولولا خوف الاطالة لاردفنا على هذه اللاحظات غيرها لنبيّن للمؤلف اننا تصفحنا كتابهُ بتأنٍ ولم نحمل القول على الحدس والتخمين ل. ش

شذرات

البعثة النمسوية الى بلاد العرب عاد الى بيروت الدكتور موزيل ورفيقهُ الدكتور ميليك المدوّر البارع من رحلتهما الى بلاد العرب. وكانت الحكومة النمسوية برخصة حكومتنا السنيّة ارسلتهما الى تلك الجهات لشروع علمي قاما به احسن قيام. وهذا ملخّص اعمالها كما فهمناهُ منهما وقد اجتمعنا بهما عند عودتهما وقبل ابحارهما في ١٣ الجاري. كان سفرهما بعد عيد الفصح من هذه السنة فتوغّلا في البرّية حتى وصلا الى قبيلة الصخور واجتمعا بزعيمها فاكرم مثواهما وصحبهما مع نفر قليلين من العرب الى حيث احيا فركبوا جميعهم الهجن وساروا الى تخوم نجد والحجاز وفحصوا الآثار القديمة الباقية هناك من حدود مصر الى وادي حسبان وبئر سبع والبحر الاحمر وتتبّعوا طريق الاسرائيليين عند خروجهم من مصر ودوّنوا اشياء كثيرة تُعرّف تلك الجهات واحوال سكّانها وطبائع قبائلها في معاشهم ولغاتهم واناشيدهم